

تفسير السمعي

- @ 242 (^ كل أولئك كان عنه مسؤولا (36) ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا (37) كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها (38) ذلك مما * * * .
- والقول الثاني : أن السمع والبصر والفؤاد يسأل عما فعله المرء . فإن قيل : قد قال : (^ كل أولئك كان عنه مسئولا) ، وأولئك لا يقال إلا للعقلاء ؟ والجواب : قلنا : يجوز أن يقال لغير العقلاء . قال جرير : .
- (ذم المنازل بعد منزلة اللوى % والعيش بعد أولئك الأيام) .
- قوله تعالى : (^ ولا تمش في الأرض مرحا) المرح هو الفرح بالباطل ، ويقال : هو الأشر والبطر ، ويقال : هو البأو والعظمة ، وقيل : الخلاء . .
- وقوله : (^ إنك لن تخرق الأرض) أي : لن تثقب الأرض ، وقيل : لن تقطع الأرض بالسير . .
- وقوله : (^ ولن تبلغ الجبال طولا) أي : لا يقدر أن يتناول الجبال ، وفي المعنى وجهان : أحدهما : أن الإنسان إذا مشى مختالا ، فمرة يمشي على عقبيه ، ومرة يمشي على صدور قدميه . فقال : لن تثقب الأرض إن مشيت على عقبيك ، ولن تبلغ الجبال طولا إن مشيت على صدور قدميك . .
- والوجه الثاني : أن من أراد أن يخرق الأرض أو يطاول الجبال لا يحصل على شيء ، فكذلك من مشى مختالا لا يحصل باختياله على شيء . .
- وقوله : (^ كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها) قرئ : ' سيئه ' وقوله : ' سيئه ' بالتنوين أي : كل ما نهيت عنه في هذه الآيات فهي سيئه مكروهة عند ربك ، ومن قرأ ' سيئه ' بالرفع فمعناه على التبعية ؛ لأنه قد تقدم بعض ما ليس بسيئه مثل قوله : (^ وآت ذا القربى حقه) ، وكذلك قوله : (^ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما) وغير ذلك . فمعناه أن ما تقدم في هذه الآيات من السيئة مكروهة عند ربك .